

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة النظرية

مقدمة وأهمية و مشكلة البحث

أهداف البحث

فروض البحث

مصطلحات البحث

حدود البحث

مقدمة البحث:

إن الله خلق الإنسان ليعمر في الأرض وأعطى لكل إمكانيات وقدرات ؛ وحرّم البعض من نعم وخلق الأصحاء والأسوياء وذوى الاحتياجات الخاصة الذين هم أبناء الوطن فلهم حقوق وعليهم واجبات ولن يستطيع صاحب الحاجة (المعاق) تحمل مسؤولياته إلا إذا شعر أن الوطن يعطيه حقوقه ويضمن صحته بدنيا ونفسيا واجتماعيا . وبذلك تعتبر مشكلته الإعاقة في أي مجتمع بوجه عام مشكله خطيرة قد تعمل على إعاقة مسيرة التنمية فيه لذلك يجب الاهتمام بهذه الفئة وتوفير الفرص للنمو الشامل حتى يستطيعوا الانخراط في هذا المجتمع بصورة إيجابية وتعتبر فتنا التخلف العقلي واضطراب التوحد في مقدمة الفئات ذات الاحتياجات الخاصة ويمثلان معا مشكله من المشكلات الاجتماعية الخطيرة ؛ حيث إنهم أقل قدرة على التكيف الاجتماعي والتواصل مع الآخرين (عادل عبد الله ٢٠٠٣ : ٢٧) ويوضح عادل عبد الله (٢٠٠٤) أن اضطراب التوحد اضطراب نمائي عام منتشر (قد يؤثر على العديد من جوانب النمو) وليس على الجانب العقلي أو الاجتماعي فقط مثل الإعاقات العقلية الأخرى (عادل عبد الله ٢٠٠٤ : ١٥١-١٥٢) وتضيف صافيناز عبد السلام (٢٠٠٥) أن اضطراب التوحد يظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل وهي إعاقة متعلقة بالنمو حيث يؤثر على وظائف المخ وبالتالي يؤثر على الحياة الاجتماعية ومهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي مما يؤثر على تفاعل الطفل ذو اضطراب التوحد اجتماعيا مع المحيطين به وكذلك وجود صعوبات في الأنشطة الترفيهية مما يؤدي إلى انعزاله عن العالم الخارجي ومن مظاهر اضطراب التوحد السلوك المتكرر بصورة غير طبيعية كان يرفرف الأطفال التوحديين بأيديهم أو يهزوا أجسامهم وأن يظهروا ردودا غير معتادة عند تعاملهم مع الناس وأن يرتبطوا ببعض الأشياء بصورة غير طبيعية دون محاولة التغير مع وجود مقاومه لمحاوله التغير وظهور الطفل بسلوك عدواني تجاه النفس والآخرين (صافيناز عبد السلام ٢٠٠٥ : ١٤٤) ويتفق معهم فاروق صادق (٢٠٠٥) أنه يؤثر في جميع جوانب النمو مضيفا أنه يستمر مدى الحياة (أي لا يحدث شفاء منه) ولكن تتحسن الحالة من خلال التدريبات العلاجية المقدمة للطفل (فاروق صادق ٢٠٠٥ : ٢٨) واضطراب التوحد هو أكثر الإعاقات صعوبة وشدة من حيث تأثيرها على الفرد وسلوكه وقابليته للتعلم أو التدريب ومن ثم قدرته على الاستقلال الاجتماعي وحماية الذات (عثمان فرج ١٩٩٤ : ٢).

هذا وتقسم الجمعية الأمريكية للطب النفسي (١٩٩٤) الاضطراب النمائي العام وبعض الاضطرابات التي ترتبط باضطراب التوحد إلى :

- اضطراب التوحد Autism disorder
- يتسم بوجود خلل في التفاعلات الاجتماعية والتواصل واللغة واللعب التخيلي ووجود خلل في الأنشطة والاهتمامات.
- اضطراب أو زملة إسبرجر Asperger disorder
- ويتسم بوجود خلل في الأنشطة الاجتماعية ووجود اهتمامات وأنشطة مقيدة ومحدودة جدا مع عدم وجود تأخر عام من الناحية الإكلينيكية في اللغة ويتراوح نسبه ذكاء الفرد بين المتوسط وفوق المتوسط .
- اضطراب نمائي عام غير محدد في مكان آخر .
- ويشار إليه عادة على أنه توحديه غير نمطية Atypical ويتم تشخيص أحواله على هذا النحو عندما لا تنطبق على الطفل تلك المؤشرات الخاصة بتشخيص معين مع وجود خلل أو قصور شديد وشامل في عدد من السلوكيات المحددة.
- اضطراب أو زملة ريت Rett's disorder
- وهذا اضطراب نمائي يصيب البنات فقط وفيه يحدث النمو أولا ثم تفقد البنات المهارات التي اكتسبتها من قبل كما تفقد الاستخدام الغرضي لليدين ويحدث بدلا منه حركات متكررة لليدين ويبدأ ذلك في السن من ١ إلى ٤ سنوات.
- اضطراب الطفولة التفككي أو التفكسي .
- ويتسم بحدوث نمو طبيعى خلال العامين الأولين من حياته على الأقل ثم يفقد الطفل المهارات التي أكتسبها

(American psychiatric association 2000)

وبهذا أصبح ينظر إلى هذا الاضطراب على إنه اضطراب عام أو منتشر له انعكاساته السلبية على العديد من جوانب النمو الأخرى وفي مقدمتها الجانب العقلي المعرفي عام ١٩٩٤.

مشكلة البحث وأهميتها:

ينص الأعلام العالمي لحقوق الطفل علي ضرورة توفير الفرص للنمو التي تتيح للطفل أن ينشأ في جو صحي سليم وفي ظروف ملائمة من الحرية والكرامة وان يوفر له التعليم والحماية ضد كافة أنواع الإهمال والقسوة والاستغلال فلا فرق في ألقدره علي الحياة ولكن الفرق في ألقدره علي ممارسه الحياة، وتشير إحصائيات الأمم المتحدة انه يوجد أكثر من ٦٠٠ مليون معاق وهذا في تزايد مستمر وان اغلبهم من الدول النامية التي تقع مصر فيها (احمد عفت ٢٠٠٤ : ١٧-١٨).

- يشير تقرير للمعهد الدولي للصحة national institutes of health اضطراب التوحد يصيب طفل من كل ٥٠٠ مولود (national institutes of health : ١٩٩٠)

- في تقرير آخر صدر عن إدارة كاليفورنيا للاضطرابات النمائية California department developmental disabilities أن اضطراب التوحد ارتفع بنسبة ٢٧٢٪

(Californiadepartment developmental disabilities : ١٩٩٩)

- يوجد (١،٥) مليون طفل توحدي بزيادة سنوية من ١٠ - ١٧ / في الولايات المتحدة الأمريكية نقلا عن كلية هارفارد للصحة العامة Harvard school of public health (Harvard school of public health : ١٩٩٩)

- و نسبة اضطراب التوحد في الولايات المتحدة الأمريكية طفل من كل ١٥٠ حالة ولادة (California department developmental disabilities : ٢٠٠٨) ويذكر خالد عرب انه حاله واحده في كل ١٦٦ حالة ولادة حاليا في الولايات المتحدة الأمريكية (خالد عرب ٢٠١٠ : ٢١) وبما أن الفرد المعاق بصفه عامه وذو اضطراب التوحد بصفه خاصة يختلف في إمكانياته وقدراته عن الفرد العادي فهو يحتاج إلى برامج خاصة به توفر له الحد الأدنى من الإعداد اللازم للحياة والاعتماد علي نفسه والتي يجب أن تكون مبنية علي أسس علميه حتى تعمل علي تحقيق الهدف منها فتذكر رضا عبدا لستار أن مشكلة الأطفال التوحديين تمتد تأثيرها إلي المحيطين بهم ولا بد من تقبل الآخرين لهم وتفاعلهم وتواصلهم معهم (رضا عبدالستار ٢٠٠٧ : ٤-٥) حني لا تصل إلي أن تتخلص أم من ابنتها كما حدث عام ١٩٥٥ في نيوزلاند نتيجة لقصور الدولة في رعايتها لهذه الفئة بالرغم من التقدم في المستوى الاقتصادي والتعليمي إلا أن الأم ينست من الوصول إلي من يساعدها في تحسين حالة ابنتها (سميرة عبد اللطيف ٢٠٠٠ ، ٨٢)

وحديثا تهتم العديد من الدول بهذه الفئة بل تتفق عليها أموال طائلة في سبيل تحسين حالتهم ففي تقرير المركز الاقتصادي للصحة العقلية في بريطانيا عن التكلفة الاقتصادية لاضطراب التوحد في بريطانيا ذكر أن :

تكلفه الشخص التوحدي طوال مدة حياته حوالي ٣ ملايين استيرليني وبلغت نسبه ألتكلفه لاضطراب التوحد في بريطانيا عام (٢٠٠١) ١ بليون استيرليني وتضمن ما يلي :

٧٠% للتأهيل الحياتي و ١٤% للنشاط اليومي و ٧% للتعليم و الباقي للمجالات الأخرى (المركز الاقتصادي للصحة العقلية بريطانيا: ٢٠٠١)

وفي تقرير معهد بحوث اضطراب التوحد في أمريكا (١٩٩٩)

تكلفه اضطراب التوحد عام ١٩٩٩ في أمريكا ١٣.٣ بليون دولار وقد اتفقت معهم دراسة مشيل كانز Michael canz عام ٢٠٠٦ أن الطفل التوحدي يحتاج إلى ٣.٢ بليون دولار للاهتمام به طوال حياته وأنه في عام ٢٠٠٦ أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج إلى ٣٥ بليون دولار للاهتمام بالأطفال التوحديين في هذا العام (Michael canz : ٢٠٠٦).

مما سبق يتضح مدى الاهتمام على المستوى الدولي بهذه الفئة أما على المستوى المحلي فقد قام الباحث بدراسة ميدانية لإدارة العمرانية التعليمية ومدرستي مصر القديمة والمنيل للتربية الفكرية لاستطلاع آراء العاملين فلاحظ عدم توافر مدارس أو برامج أو أخصائيين لهذه الفئة بالمدارس والإدارات التعليمية مرفق (٣) وكذلك بالنسبة للجمعيات أالخيرييه فقام الباحث بعمل دراسة ميدانية للعديد من الجمعيات الاهليه مثل أباء وأبناء ، انقياء القلب، المعصرة ، برايت هوب ، وستب باي ستب مرفق (٦)

فلاحظ أن الجمعيات التي تهتم بهذه الفئة معظمها يقوم علي المجهود الشخصي مما يجعلها لا تحقق الأهداف المنشودة.

وتواصل الأطفال التوحديين مع المحيطين بهم مشكله متعددة الجوانب تظهر في صورة انخفاض مهارات الاتصال ومشكلات في التعبير عن المشاعر والانفعالات والحالات ألفتسيه التي يمررون بها (احمد عفت ٢٠٠٤ ، ٦٠) فيشير بوتير ، ويتير whiter & potter (٢٠٠١) أنهم لا يبادرون بالتواصل بسهولة

سواء باستخدام الكلام أو اللغة وغالباً ما يكون لديهم صعوبة في فهم الكلام (whiter & potter : ٢٠٠١) ويوضح ذلك المجلس القومي للبحوث national research council (٢٠٠١) **إن الصعوبة الأساسية لتطور التواصل لدي الأطفال التوحديين تكمن في أربع نقاط رئيسية:**

- أولها عدم قدرتهم علي الانتباه المشترك أي أنهم لا يوجهون انتباههم إلي الأشياء نفسها التي ينتبه إليها من حولهم كما أنهم يجدون صعوبة في توجيه انتباه الآخرين إلي ما يريدونه.
- الصعوبة الثانية عدم فهم وتعلم المهارات بشكل طبيعي من خلال المحاكاة و التقليد.
- الصعوبة الثالثة عدم فهم الهدف (المراد) من التواصل مع الآخرين فهم لا يعرفون أن استخدام الكلمات يساعدهم علي الحصول علي ما يريدون

- الصعوبة الرابعة عدم فهمهم للرموز symbols (رضا عبد الستار ٢٠٠٧ : ٨٩) وحيث أن برامج التربية الرياضية لا يستطيع احد أن ينكر أهميتها في إعادة وتأهيل الفرد المعاق ليصبح فرداً مقبولا في مجتمعه يشارك فيه بصورة فعالة (عبد الحميد شرف ٢٠٠١ : ٥٥) وبإمكانية مساعدة الطفل التوحدي من خلال اللعب علي تنمية الاتزان والتناسق والتناغم العضلي الذي لديه قصور فيه والتغلب علي أذاكره قريبة أمدى وصعوبة الاحتفاظ بالأصدقاء لعدم قدرته علي التواصل معهم وتنمية المهارات التنظيمية والتخطيطية لديهم (احمد جوهر : ب ت) وحيث أن التدخل الرياضي يأتي في أمرته الأولي من حيث الأهمية والتأثير لإعادة تأهيل الطفل التوحدي وتحسين حالته (إبراهيم العثمان ٢٠٠٤) ومجال الأطفال التوحديين ما زال من المجالات الخصبة التي لم تتلحقها بعد من الرعاية والاهتمام خاصة في كليات التربية الرياضية بجمهورية مصر العربية وعلي الرغم من أن المعرفة في مجال اضطراب التوحد والسباحة ما زالت بعيدة كما جاء من نتائج الدراسة بجامعة اوريغون (١٩٩٩) (stland ١٩٩٩) واتفاق العلماء علي أهمية السباحة في علاج وتأهيل الأفراد المعاقين بصفه عامه (أسامه كامل ١٩٩٧ : ٢٤ - ٢٥) (ثناء عبد الباقي ١٩٩٢ : ١٤٤) فلم يتوصل الباحث إلي دراسات أخرى تربط بين اضطراب التوحد والوسط المائي في مصر وبما أن الطفل التوحدي يتميز بالنشاط الزائد (خالد عرب ٢٠١٠ : ٦٠) فيمكن الاستفادة بذلك في الوسط المائي كوسيط جديد ومحبيب في وضع برنامج لتنمية القدرات الحركية والتواصل الاجتماعي وتعلم بعض المهارات الأساسية للسباحة مما يجعل ظهور الأطفال التوحديين علي الشواطئ وحمامات السباحة أكثر أمناً ويكون ذلك من خلال برنامج سباحه موجه يحتوي علي مجموعه من الأنشطة والتمرينات لتنمية القدرات التعليمية عن طريق تحسين الجوانب الادراكية لديه (الإدراك الحسي والسمعي والبصري) مستخدماً الوسائل التعليمية والأدوات المساعدة لتحسين مهارات استخدام العضلات الصغيرة والكبيرة ومهارات الاعتماد علي النفس من خلال الوسط المائي وتنظيم البيئة التعليمية لممارسه الأنشطة التي تساعد علي تقوية اللغة والتواصل غير اللفظي مع الباحث والمساعدين والزملاء والتفاعل مع البرنامج التعليمي بهدف تحسين سلوك الأطفال والزملاء وزيادة إيجابيتهم لرفع مستوي التواصل والتقليل من الوحدة.

أهداف ومصطلحات البحث:

أولاً أهداف البحث:

- ١ - إعداد برنامج مقترح لتعليم بعض المهارات الأساسية للسباحة للأطفال التوحديين
- ٢ - دراسة فعالية برنامج السباحة المقترح علي بعض القدرات الحركية
- ٣ - دراسة فعالية برنامج السباحة المقترح علي التواصل الاجتماعي لدي الأطفال التوحديين

ثانياً فروض البحث:

- ١ - توجد فروق دالة إحصائية بين رتب درجات القياس القبلي ورتب درجات القياس البعدي في القدرات الحركية للأطفال التوحديين لصالح رتب درجات القياس البعدي
- ٢ - توجد فروق داله احصائيا بين رتب القياس القبلي والقياس البعدي في مهارة التواصل الاجتماعي للأطفال التوحديين لصالح القياس البعدي

ثالثاً مصطلحات البحث:

- الفرد المعاق

كل فرد يحتاج طوال حياته أو خلال فتره من حياته إلى خدمات خاصة لكي ينمو أو يتعلم أو يتدرب ليتأقلم مع متطلبات حياته اليومية أو الأسرية أو الوظيفية أو المهنية وبذلك يمكنه أن يشارك في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية بقدر ما يستطيع وبأقصى طاقه ممكنة (احمد عفت ٢٠٠٤ ، ١٥)

-اضطراب التوحد:

مصطلح يشير إلى الانغلاق على النفس والاستغراق في التفكير وضعف القدرة على الانتباه وضعف القدرة على التواصل وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين فضلاً عن وجود النشاط الحركي المفرط (عبد المنان المعمور ١٩٩٧: ٤٤٠)

التواصل الاجتماعي

الأسلوب أو الطريقة التي يتم بها تبادل المعلومات بين الأفراد سواء بالكلمة المنطوقة أو المكتوبة أو بالابتسامة أو الإشارات أو الإيماءات أو حركات الجسم أو حركات اليدين أو تعبيرات الوجه (ناديه إبراهيم ٢٠٠ : ٦٢)

تعريف القدرات الحركية (التعريف الإجرائي)

قياس (عدو ٣٠ م لقياس السرعة – جري متعرج ١٥ م لقياس الرشاقة والتناغم العضلي – رمي واستقبال الكرة ١٠ مرات مع الباحث لقياس التوافق بين العين واليدين – الوقوف على القدم اليمنى أكبر زمن ممكن لقياس التوازن الثابت للقدم اليمنى – الوقوف على القدم اليسرى أكبر زمن ممكن لقياس التوازن الثابت للقدم اليسرى)

حدود البحث :

المجال المكاني تم تطبيق الدراسة في محافظة القاهرة في حمام سباحة الطالبة
المجال البشري تم تطبيق الدراسة على ٦ أطفال مصنفين اضطراب توحد (طفلين لكل تجربه استطلاعيه وطفلين في التجربة الأساسية)

المنهج المستخدم تم استخدام المنهج التجريبي

المجال الزمني تم تطبيق الدراسة في الفترة من ٤ - ٦ - ٢٠٠٧ إلى ١ - ٩ - ٢٠٠٨

الأدوات المستخدمة :

برنامج تعليم بعض مهارات السباحة المقترح – مقياس التواصل الاجتماعي – اختبارات لقياس القدرات الحركية